

تفسير البغوي

131 - قوله تعالى : { ولا تمدن عينيك } قال أبو رافع : [نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم] ضيف فبعثني إلى يهودي فقال لي : قل له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك بعني كذا وكذا من الدقيق وأسلفني إلى هلال رجب فأتيته فقلت له ذلك فقال : والله لا أبيعك ولا أسلفه إلا برهن فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : والله لئن باعني وأسلفني لقضيتته وإنني لأمين في السماء وأمين في الأرض اذهب بدرعي الحديد إليه [فنزلت هذه الآية : { ولا تمدن عينيك } لا تنظر { إلى ما متعنا به } أعطينا { أزواجا } أصنافا { منهم زهرة الحياة الدنيا } أي زينتها وبهجتها وقرأ يعقوب زهرة بفتح الهاء وقرأ العامة بجزمها { لنفتنهم فيه } أي لنجعل ذلك فتنة لهم بأن أزيد لهم النعمة فيزيدوا كفرا وطغيانا { ورزق ربك } في المعاد يعني : الجنة { خير وأبقى } قال أبي بن كعب : من لم يتعز بعزة الله تعالى تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصره فيما في أيدي الناس بطل حزنه ومن ظن أن نعمة الله تعالى في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه